مقدمة المعـــرّب

هذا كتاب يساعدك على التحدث مع الأطفال . ويقدم حلولاً جديدة لمشاكل قديمة .

جميع الآباء والأمهات يريدون لأطفالهم أن يكونوا سعداء وآمنين . فلا توجد أم تستيقظ فى الصباح وتخطط لجعل حياة طفلها متوترة وتعيسة . ولكن بالرغم من حسن النوايا، فغالباً ما تكون هى كل ما يحدث .

إن لهذا الكتاب هدفاً طموحاً : أن يجعل الحياة بين ولى الأمر والطفل أقل توتراً وأكثر مكافأة . وكل يوم تواجه الآباء مشاكل فى حاجة إلى حلول خاصة . ولن نساعدهم لو قدمنا لهم نصيحة مثل : «أَعْطِ طفلك مزيداً من الحب»، «أظهرى له مزيداً من الاهتمام» ، «أَعْطِه مزيداً من الوقت» . فى الحقيقة ، مثل هذه العموميات الجديرة بالثناء تبدو مهينة صراحة عندما تكون الحاجة هى المساعدة الفورية .

ويهدف هذا الكتاب إلى تحقيق هذه الحاجة . فيقدم مقترحات متينة للتعامل مع المواقف والمشاكل اليومية ، التى يواجهها كل الآباء . إنه يقدم طريقة جديدة فى التخاطب مع الأطفال من مدح ونقد ، والتعبير عن الغضب ، وإنجاز الاستقلالية ، وانتحال المسئولية فى كل الموضوعات الهامة فى حياة الطفل .

وفيه النصيحة الواضحة المفضّلة عن التأديب والانضباط والحدود ، والتربية السليمة ، ومخاوف الأطفال وقلقهم ، وعن المواقف التى تستدعى المساعدة المهينة .

سيبتهج الآباء بمضمون هذا الكتاب وأسلوبه . فمضمونه غنى وفى الصميم، وأسلوبه مباشر بارع الإيجاز . وتُصَوِّر الحوارات الواقعية كيفية التصرف عندما يسىء

الطفل التصرف ؛ وتمثل الكلمات والعبارات تفاهماً أفضل بين ولى الأمر والطفل . ويساعد الكتاب الآباء فى فهم مشاعر أطفالهم، والتعامل مع سلوكهم ، والعيش معهم فى احترام وكرامة متبادلة .

والمؤلف : دكتور . ج جينوت خريج جامعة كولومبيا . وكان أستاذاً مساعداً فى جامعة نيويورك ـ دراسات عليا فى علم النفس ، وأستاذاً معالجاً فى جامعة أدلفى ـ برنامج ما بعد الدكتوراه فى العلاج النفسى .

خدم د . جينوت فى اليونسكو ، وكان عضواً فى مؤتمر البيت الأبيض للأطفال عام ١٩٧٠ . وحاضر وعقد دورات دراسية فى علاج الطفل النفسى . وقام بإرشاد الآباء ، وتدريب المعلمين فى الولايات المتّحدة وأوروبا ، ونشر العديد من المقالات فى هذه الموضوعات .

وهذا الكتاب حقق رواجاً كبيراً ، وكان فى قائمة أفضل الكتب رواجاً لأكثر من عام . وتمّت ترجمته إلى ثمانى عشرة لغة .

وهذه ترجمة أمينة اضطررت أن أتجنب فقط عدداً لا يزيد عن صفحتين من الكتاب كله ، اعتبرت ما جاء فيهما لا يلائم تقاليدنا . كما غيرت الأسماء الأجنبية إلى أسماء عربية، وعرّبت قليلاً من التشبيهات لتقريب المعنى والجو العام للقارىء العزيز .

وأدعو الله أن أكون قد وفقت لما فيه الخير .

صبرى الفضل

الهرم ـ ١٢ من مايو ١٩٩٣

مقدمة المؤلف

ليس هناك أحد من الآباء يستيقظ فى الصباح مخططاً أن يُسيم حياة طفله البؤس والشقاء ، وليس هناك أم تقول لنفسها :

ـ اليوم سوف أصيح فى طفلى وأعنّفه وأذله كلما أستطيع . بل على العكس ، ففى الصباح تعقد كثيرٌ من الأمهات العزم قائلة :

ـ سيكون يوماً كله سلام بإذن الله . لا صراخ ، ولا جدال ، ولا شجار !

ومع ذلك ، رغم كل النوايا الحسنة ، تنشب الحرب غير المرغوب فيها ثانية . ونجد أنفسنا ، مرة أخرى ، نقول أشياء لانقصدها ، وفى نبرة لانحبّها .

ولا أحد يحاول عن قصد أن يجعل طفله خائفاً أو خجولاً ، أو طائشاً ، أو ذميماً . ومع ذلك ، فى أثناء عملية النمو ، يكتسب كثير من الأطفال خصائص وميزات غير مرغوب فيها ، ويفشلون فى الحصول على الإحساس بالأمان ووضع من الاحترام لأنفسهم ولغيرهم . نحن نُريد الأطفال أن يكونوا مؤدبين وهم بذيئون ، نريدهم مرتّبين وهم متّسمون بالفوضى ؛ نريدهم أن يكونوا واثقين من أنفسهم وهم متزعزعون قلقون ؛ نريدهم أن يكونوا سعداء وهم ليسوا كذلك .

والغرض من هذا الكتاب هو مساعدة الآباء فى تحديد أهدافهم إزاء الأطفال ، واقتراح طرق لبلوغ هذه الأهداف . فالآباء يواجهون مشاكل كأداء تتطلب حلولاً معينة ؛ ولا يساعدهم فى ذلك النصائح المبتذلة مثل :

ـ أَعْطِ الطفل مزيداً من الحب .

ـ أَظْهِرْ له مزيداً من الانتباه .

ـ أَتِحْ له مزيداً من الوقت .

إن هذا الكتاب هو ثمرة خبرة طويلة مع الآباء والأبناء . إنه دليل عملى ، ويقدم اقتراحات واقعية وحلولاً مؤثّرة للتعامل مع المواقف اليومية والمشاكل السيكولوجية التى يواجهها الآباء . وبجانب إعطاء نصائح معينة ، يضع الكتاب أيضاً مبادىء أساسية ترشد الآباء والقائمين على التربية بصفة عامة .